الزهاد والعباد العارفون بالله اهل المواجيد والمكاشفات فمن سلك
طريق التصوف الصحيح اخذ اولا علم الحديث والتفسير والفقه
وشارك العلماء في رسومهم ومعانيهم مع التقوى ومجانبة
الهوى وصحة الاقتدا وحرى اتباع الاجماع والاحتياط فيما
اختلف فيه اخذا بالاحسن وليس من مذهب الصوفية
طلب التاويل والتوسل الى ركوب الاغراض والشهوات
وقد قال امام هذه الطريقة وسندهم الجنيد
بن محمد اصله من نهاوند بضم النون وفتح الواو ومنشاه
ومولده بالعراق رحمه الله كان فقيها صوفيا يفتي على مذهب
ابي ثور من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث اي من لم
يفهم احكامها لا يقتدى به في هذا الامر اي التصوف
لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة والاجماع
والقياس يرجعان اليهما وقال ايضا مذهبنا هذا
اي الذي هم عليه من تطهير القلوب مما سوى الله تعالى
وامتلاوها بالمحبة والتحلي برفيع الاخلاق والتخلي عن
دنيها مع سلامة عقائدهم من البدع والتدين بما
وجد واعليه سلف صالح الامة مقيدا بالاصول الكتاب
والسنة اشار اولا بقوله علمنا الى صحة العلم وثانيا بقوله
مذهبنا الى صحة السلوك فلم يستغنوا في علمهم ولا عملهم
عن الكتاب والسنة بحال وفي هذا رد على من
يعتمد في سلوكه ما يقع في قلبه من الخواطر ويزعم انها
عن الله صادقة ويستغني عن وزنها بالكتاب والسنة
وهذا هو الضلال المبين وقال اي الجنيد

رحمه الله الطرق اي التي نتوصل بها الى الله تعالى
كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اي اتبع اثر الرسول
عليه الصلاة والسلام فانه الحاكي عن الله تعالى
وعن الامام مالك رحمه الله تعالى من تصوف ولم يتفقه
فقد تزندق اي طلب الزندقة وهي ان لا يتحل دينا لانه
ح قايل بالجبر الموجب لنفي الحكمة والاحكام فلا يصح التصوف
بدون الفقه فلذا كان التزامه مع صدق التصدي به محصلا
للتصوف ومن ثم كان الفقيه الصوفي تام الحال بخلاف الصوفي
الذي لا فقه له وحظ الامة على القيام بالظاهر لما سبلوا عن
علم الباطن ● وقال عليه الصلاة والسلام للذي سأله
عن غرائب العلم ما صنعت في راس الامر ثم قال اذهب
فاحكم ما هنالك وقال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن
تفقه ولم يتصوف فقد تفسق لخلو عمله عن التوجه الحاجز
عن معصية الله تعالى وعن الاخلاص المشترط في العمل لله تع
وقال ابن محرز معناه ان من تساهل في الزهد والورع اداه ذلك
الى ارتكاب الشبهات ومن تساهل في ارتكاب الشبهات
اداه ذلك الى ارتكاب الحرام ومن تساهل في ارتكاب الحرام
اداه ذلك الى ارتكاب الكبائر على ان الصوفية قد يطلقون
لفظ الزندقة والفسق والكفر على غير معناه الشرعي مبالغة
في التنفير انتهى ومن جمع بينهما اي الفقه والتصوف فقد تحقق
بقيامه بالحقيقة في عدم التمسك بالحق ان الفقه والتصوف
متفقان في الدلالة على احكام الله تعالى
وحقوقه فلا حكم الاصل الواحد في الكمال والنقص اذ ليس
احدهما باولى من الاخر في مدلوله وقد صح ان العمل شرط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)